بين الكتابين، فمن المعروف أن ابن مالك كان يملك آراء خاصة في أكثر القضايا النحوية، لكن في حين يبدو ذلك بشكل محدود في «عمدة الحافظ» لا يبدو منه شيء تقريباً في «تسهيل الفوائد» الذي يبدو أنه ألفه مختصراً لطلابه، مرتباً على نهج كتاب سيبويه، لكنه يبقى رغم اختصاره وكونه للطلاب معقّداً نسبياً كما هي طريقة ابن مالك التأليفية بشكل عام[1].

يبدأ ابن مالك في «شرح عمدة الحافظ»[2] الحديث عن حروف النداء من الناحيتين النحوية والصرفية متناولاً ما كان منها لنداء القريب والآخر للبعيد، بينما يجري البدء في «تسهيل الفوائد»[3] كما في كتاب سيبويه[4] بأحوال النداء المفرد والمضاف، والمنصوب لفظاً وتقديراً حتى إذا أشبع «حروف النداء» حديثاً في «عمدة الحافظ» انتقل فوراً إلى الفصل الثاني بعنوان «تابع المنادى» منتهجاً في ذلك خطة جديدة تختلف عن خطة سيبويه تماماً وتقوم على اعتبار كل أبحاث الحروف والندبة والترخيم والاختصاص من «توابع المنادى»[5].

وتشمل أبحاث التابع هذه: تابع المنادى وحالاته من رفع ونصب وعطف وإضافة بينما جعلت الفقرة الثانية في «تسهيل الفوائد» خاصة بالمنادى نفسه وحالاته خصوصاً حالة وصفه[6].

وينصرف ابن مالك في «عمدة الحافظ» بعد أبحاث «تابع المنادى»، إلى فصله الثالث بعنوان «الاستغاثة»[7] ثم الرابع بعنوان «الندبة»[8]. فالخامس بعنوان «حذف حرف النداء»[9] ويقدّم في «تسهيل الفوائد» قبل ذلك بفقرات عن أي وأل

---

(١) المقري: نفح الطيب ٢/٤٢٢.
(٢) ابن مالك: شرح عمدة الحافظ ٢٧٥.
(٣) تسهيل الفوائد ١٧٩.
(٤) سيبويه: الكتاب ٢/١٨٢ ـ ١٨٣.
(٥) ابن مالك: شرح عمدة الحافظ ٢٧٩ ـ ٢٨٥.
(٦) ابن مالك: تسهيل الفوائد ١٧٩ ـ ١٨٠.
(٧) ابن مالك: شرح عمدة الحافظ ٢٨٦.
(٨) المصدر نفسه ٢٨٩.
(٩) المصدر نفسه ٢٩٤.